

مستقبل الأبناء بعد البكالوريا يقلق الأسر المغربية

العائلات تنوه بالمقاربة الجديدة لوزارة التربية للاتحاق بكليات الطب والصيدلة



ينتاب كثير من الآباء والأمهات في المغرب القلق حول مصير أبنائهم بعد اجتياز مرحلة البكالوريا، والخوف على مستقبلهم التعليمي خصوصا إذا كانت الميزة التي ينجح بها الأبناء متوسط أو مقبول، لأن كل المعاهد العليا والكليات ذات التخصصات المطلوبة في سوق العمل والتي يحلم الآباء بولوج الأبناء لها لا تقبل بمعدل مقبول حيث يبتدئ من 16 من 20، وفي خطوة نوهت بها كل العائلات اعتمدت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي هذه السنة مقاربة جديدة في تدبير ولوج كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان، أهمها تخفيض عتبة انتقاء المترشحين لاجتياز المباراة المشتركة عبر توسيع قاعدة حاملي البكالوريا الذين تم قبولهم في الانتقاء التمهيدي.

التخصصات الأدبية لا تجد مستهلكيها إذ لا يمكن ممن ينتظره مستقبل زاهر في الهندسة أن يدرس الآداب أو التاريخ أو غيره من التخصصات.

ويعتقد الزراري أن غالبية المترشحين من كليات الآداب والعلوم الإنسانية والشريعة، هم من يطالبون بالإمماج في سوق الشغل، وكذلك الاحتفاظ ومحدودية البات التدريس داخل هذه الكليات كلها عوامل تحد من إقبال المتفوقين على هاته الكليات، إلى جانب محدودية برامج البحث داخل تلك الميادين الغنية بطابعها الأبي والثقافي والإنساني.

ولفت إلى أن حصول التلميذ على شهادة البكالوريا في شعبة العلوم بمعدل أقل من 20/16 كاف بأن يبذل كل أحلامه في الالتحاق بكلية الطب التي كان يحلم باستكمال دراساته العليا بها مثلا، ما يشكل ضغطا نفسيا عليه، بالإضافة إلى التكلفة الباهظة للمدارس العليا الخاصة التي تقدر بـ5200 دولار للسنة، كما أن تكاليف كليات الطب الخاصة باهظة لا يمكنهم دفعها، حيث تتجاوز 80 ألف درهم، حوالي 8 آلاف و400 دولار، والتي تفوق قدرة الكثير من الأسر التي تعيش ضائقة مالية.

وتجنب أغلب أسر الطبقة المتوسطة أبناءها الحاصلين على البكالوريا للولوج إلى الجامعات المفتوحة غير محدودة المقاعد التي أصبحت مرتبطة عند هؤلاء بتدني المستوى الدراسي فيها، ومصير الطلبة الذين يناهون دراساتهم هناك يظل غامضا، كما أنهم معرضون للبطالة.

وأصبحت كليات الآداب مرادفا للبطالة وبالتالي فكل عائلة تمنى النفس بدخول أبنائها إلى كليات الطب والصيدلة ومدارس المهندسين أو كليات العلوم والتقنيات، مع العلم أنه ليس كليات العلوم ذات الاستقطاب المفتوح، (كليات الحقوق والآداب والعلوم)، وبالتالي فالعائلات تضغط على أبنائها لولوج التكوين المهني كآخر خيار لكونه يعطي على الأقل فرصة للولوج إلى سوق الشغل، بالإضافة إلى ذلك النظرة الدونية من طرف المجتمع لطلبة الكليات ذات الاستقطاب المفتوح كاشخاص غير منتجين وتخصصاتهم متجاوزة.

والملاحظ حسب الأستاذ زكرياء الزراري، أن التلاميذ الذين يحصلون على معدلات محدودة في البكالوريا يلجؤون لكليات الآداب والشريعة، فحين يحصل تلميذ تخصص أدب على البكالوريا ولا يتم قبوله من طرف معاهد الصحافة أو



أكد بيان وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي في المغرب على حرص الوزارة على ضمان تكافؤ الفرص بين جميع الطلبة المترشحين لولوج كليات الطب والصيدلة وكليات طب الأسنان، حيث تم تحديد عتبة الانتقاء التمهيدي في معدل يساوي 12 من 20 وذلك باعتماد معدل الامتحان الوطني الموحد بنسبة 75 في المئة ومعدل الامتحان الجهوي للبكالوريا بنسبة 25 في المئة، وبالفعل رصدت "العرب" إقبال الطلبة على المباراة المشتركة الأربعاء 5 أغسطس الجاري في عدد من المؤسسات الجامعية. وبلغ عدد الناجحات والناجحين في الدورة العادية من اختبارات البكالوريا للموسم الدراسي 2020، أكثر من 169 ألفا، بنسبة نجاح بلغت 63.08 في المئة، منهم أكثر من 100 ألف حصلوا على الشهادة بتميز.

وقال وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغربي سعيد أمزازي، إن شهادة البكالوريا منعطف هام في المسار الدراسي والشخصي للتلميذات والتلاميذ وتفتح أمامهم آفاقا مستقبلية جديدة وتحفزهم على مزيد من التحصيل.

وعادة ما يكون أمام أصحاب المعدلات المتوسطة سلك طريق المؤسسات الجامعية المفتوحة، حيث أن هناك من يختار كليات الحقوق والاقتصاد والآداب والشريعة، أو مؤسسات التكوين المهني التي تفتح شعبا وتخصصات متنوعة لعدد كبير من الطلاب.

وترفض أسر مغربية كثيرة ويشده ولوج أبنائها تلك الكليات تحت مبرر تراجع مستواها التعليمي والبيداغوجي ونظامها الداخلي المتساهل مع الطلبة، إلى جانب الأفاق المحدودة في سوق العمل بالنسبة للكثير من الطلاب، سوى فئة قليلة تكيفت مع ظروف سوق الشغل المغربي.

وإلى جانب الأسباب التي يسردها الآباء لتبرير عدم إقبال الأبناء الحاصلين على البكالوريا على كليات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، يرى الأستاذ الباحث بكلية الاقتصاد والتدبير بجامعة ابن طفيل القنيطرة، زكرياء الزراري، في تصريح لـ"العرب"، أن الإقبال الضعيف للمغاربة على المطالعة تكون نتيجته أن أغلب

أفاق يلفها الغموض

والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي من الجميع مواصلة الجهود بنفس الحرص من أجل إنجاح العودة المدرسية على غرار السنة الماضية، وتنتم بالمزيد من التعبئة الجماعية حول مدرستنا من أجل الارتقاء بها والرفع من مردوديتها، مشيرا إلى أن هذه العودة سيكون شعارها "من أجل مدرسة متجددة منصفة ومواطنة وداجمة".

ولاحظ الأستاذ محمد العمراوي، عضو الجمعية المغربية لمفتشي التعليم الثانوي، أن التلميذ مرهون باختيارات والديه في الغالب إذ حتى لو كان يتمتع بذكاء لغوي مثلا فإن اختياره قد يصيب أهله بالخيبة، وإذا كان تعليما لا يعلمنا حرية الاختيار فإنه من الصعب أن نطالب من تعلم قول نعم دائما أن يقول لا في نهاية مساره التعليمي الثانوي.

ويوضح العمراوي في تصريح لـ"العرب"، "هذا التوجه يكشف عيبا كبيرا في منظومتنا التعليمية، لكونه يفكر في المنفعة الضيقة التي قد تقود إلى اختيارات خاطئة ستظهر نتائجها بعد تخرج طلاب يمارسون مهنا لا يعرفون الحاصلين على البكالوريا نظرا للأفاق التي تشكلها والرواتب التي يمكنهم الحصول عليها بعد التخرج، وإمكانية العمل في قطاعات بنفس التخصص مع توكينات مستمرة مثل مهندسي نقاط حصل عليها التلميذ بطريقة أو بأخرى، بينما كان من المفروض توجيه التلميذ انطلاقا من نوع الذكاء الذي يغلب عليه".

التسارع بالمعلوماتية لضمان استمراريته في الميدان. وتفرض جل الأسر المغربية على أبنائها اختيار شعبة علمية أو تقنية تتوافق مع ما يتطلبه سوق العمل أو ما تفرضه كمنطق ثقافي وبريستيج اجتماعي يرتبط بالوظائف المستقبلية كالتربط والهندسة مثلا، وهذا يضع التلميذ تحت ضغط الحصول على معدل عال يمكنه من الولوج إلى المدارس العليا.

حصول التلميذ على البكالوريا في شعبة العلوم بمعدل أقل من 20/16 كاف بأن يبذل كل أحلامه

ولفت الزراري إلى أن أغلب المشغلين في العالم هم شركات صغيرة ومتوسطة بشكل العمل فيها عن بعد وسيلة للخض من كلفة الإنتاج من أجل تنافسية أفضل، كذلك تشكل التوكينات التكنولوجية حافزا للحاصلين على البكالوريا نظرا للأفاق التي تشكلها والرواتب التي يمكنهم الحصول عليها بعد التخرج، وإمكانية العمل في قطاعات بنفس التخصص مع توكينات مستمرة مثل مهندسي نقاط حصل عليها التلميذ بطريقة أو بأخرى، بينما كان من المفروض توجيه التلميذ انطلاقا من نوع الذكاء الذي يغلب عليه.

التحديات الجديدة المرتبطة بالتدريس عن بعد والوظائف المرتبطة بالتطور التكنولوجي.

وأكد سعيد أمزازي وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، أن قطاع التعليم بجميع مستوياته هو أحد أعمدة النموذج التنموي الجديد، لأن التدريب الجيد ما بعد البكالوريا قادر على دعم مختلف الاستراتيجيات القطاعية التي اتخذها المغرب في ظل الإصلاحات التي عرفها التعليم العالي، خصوصا ما يتعلق بإنشاء جسر بين التعليم الثانوي والتعليم العالي وتيسوية مشكلة اللغة المشتركة بين التعليم الثانوي والعالي في تدريس المواد العلمية.

وانعشت فترة الحجر الصحي بسبب جائحة كورونا الوظيفة والدراسة عن بعد ما شكل فرصة للترويج للنظرية القائلة إن الوظائف التي يمكن أن يتم العمل فيها عن بعد هي المطلوبة الآن وعلى ضوء ذلك سيختار التلاميذ شعب العلوم والتقنية والمعلوماتية. ويرى الزراري أن أزمة كورونا كانت فقط عاملا للتسريع بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية.

وأشار إلى أن جل المهن التكنولوجية ستصبح وظائف المستقبل أو ما يمكن الإطلاق عليها "مهن المادة الرمادية"، على سبيل المثال مهنة المحاسبة ستصبح متجاوزة لكون الروبوتات التي تعمل على الذكاء الاصطناعي تقوم بجمع العمليات من البيع إلى القوائم المحاسبية، وبالتالي من يريد ضمان مستقبله عليه

الترجمة أو الفنون الجميلة لا يجد أمامه إلا تلك الكليات خاصة ممن يعانون من نقص لغوي ولا يمكنهم من المسيرة داخل التكوين المهني أو العلوم الاقتصادية. وأشار الباحث المغربي إلى أنه عوض أن تكون هذه الكليات مرآة للتطور التكنولوجي والعلمي كما هو الحال في الدول المتقدمة، تصبح ملاذا لمن يريد فقط إكمال الدراسة بأي ثمن من أجل الإمماج المباشر داخل سوق الشغل العمومي خاصة وأن ما يشاع أنها كليات تعتمد على طريقة "الحفظ عن ظهر قلب" وأن الغش يسهل عملية النجاح.

ولواجهة واقع ضرورة مواكبة التعليم للتغيرات المحلية والدولية انخرط المغرب في مسلسل إصلاح منظومة التربية والتكوين وعرف التعليم العالي بصفته أحد مكونات هذه المنظومة إصلاحات مهمة بدأت مع الميثاق الوطني والقانون المنظم للتعليم العالي، مروراً بالخطط الاستراتيجية وانتهاه بالرؤية الاستراتيجية 2015-2030.

وكان الهدف من هذه المشاريع هو تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي وخاصة الجامعات ذات الاستقطاب المفتوح، وتجاوز الاختلالات والعوائق التي أدت إلى تدني مستوى الجامعات المغربية وفق التقارير الوطنية والدولية، وفي هذا الإطار اعتمد الإصلاح مجموعة من الآليات لتحسين جودة التعليم الجامعي تهم الجوانب البيداغوجية والمؤسساتية والتدبيرية والتنظيمية والاجتماعية وأيضا للتعاظم مع

الإنجاب يزيد من قوة الذاكرة عند الآباء والأمهات

للمساعدة في التكيف مع وصول الطفل، منبهين إلى أنه مع ذلك، فإن التأثير الدائم للابوة على بنية الدماغ البشري والإبرك غير معروف ولا تزال الأبحاث في هذا المجال في مهدها.

الأمهات والآباء فوق سن الـ70 لديهم مادة رمادية أكثر سماكا في أدمغتهم من الذين لم ينجبوا

ووجد الباحثون أن هناك علاقة إيجابية بين تكافؤ عدد الأطفال والأمهات وأداء الذاكرة لدى الأمهات، مشيرين إلى أن مناطق الدماغ تظهر علاقة مهمة بين سمك القشرة وعدد الأطفال للإنجاب، وأظهرت ثلاث مناطق من الدماغ علاقة كبيرة مع عدد من الأطفال. وفي مقابل ذلك، أظهر الآباء مادة رمادية أرق في القشرة الحزامية الأمامية اليسرى والمادة الرمادية السميكة في القطب الصدغي الأيمن، مقارنة بالرجال الذين ليس لديهم أطفال.

وأشارت الأدلة إلى أن التغيرات العصبية المرتبطة بالمرحلة المبكرة من الابوة تستمر حتى الشيخوخة، حيث يغير الحمل وفترة ما بعد الولادة المبكرة بنية الدماغ، للمساعدة في التكيف مع وصول الطفل. كما أن التحديات والمسؤولية الجديدة التي يشعر

لديهن عدد أكبر من الأطفال تصبح لديهم وظيفة ذاكرة أفضل في وقت لاحق من الحياة، وتقدم هذه الدراسة أدلة أولية تشير إلى أن التغيرات العصبية المرتبطة بالمرحلة المبكرة من الابوة تستمر حتى سن الشيخوخة، وبالنسبة للنساء، قد تكون مرتبطة بنتائج معرفية أفضل. ولفتت دراسة التغيرات الطولية بعد الأشهر التالية للولادة مباشرة إلى أن الآباء الجدد يواجهون سلسلة لا حصر لها من التحديات الجديدة لضمان بقاء نسلهم، وبالإضافة إلى احتياجاتهم الشخصية ومسؤولياتهم الحالية، يجب على الآباء الجدد مواجهة المطالب المستمرة لرعاية وحماية أطفالهم. وأكد الباحثون أن الحمل وفترة ما بعد الولادة المبكرة يغيران بنية الدماغ، خاصة في المناطق ذات الصلة برعاية الوالدين،

كتابرا - كشفت دراسة استرالية حديثة أن الإنجاب يفيد عقل كل من الآباء والأمهات على حد سواء، خاصة مع مرور السنوات، مشيرة إلى أن الأمهات والآباء فوق سن السبعين لديهم مادة رمادية أكثر سماكا في أدمغتهم من أقرانهم الذين لم ينجبوا أطفالا.

ويشار إلى أن المادة الرمادية توجد في الغالب على الطبقة الخارجية من الدماغ وتعمل على معالجة المعلومات، وبشكل عام، يتناقص سمك هذه المادة مع التقدم في العمر، مما يعني أن الابوة والأمومة تساعدان في إبقاء الدماغ صغيرا. وتوصل باحثون من جامعة موناخ الاسترالية إلى تلك النتائج عن طريق التصوير بالرنين المغناطيسي لفحص الاختلافات في سمك المادة الرمادية في أدمغة 287 رجلا و260 سيدة تتراوح أعمارهم بين 70 إلى 88 عاما. وتعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تفحص العلاقة بين الابوة ودماغ المسنين.

نصائح

رحلات التنزه والتخييم بديل لقضاء الوقت أمام الميديا

وتحذر المبادرة من أن المستوى العالي جدا من استهلاك الميديا يشير إلى وجود خلل في الحياة الواقعية والبيئة الاجتماعية. وغالبا ما يكون هذا افتقارا إلى المشاركة الاجتماعية، فضلا عما سيبتج من مشاكل في حماية البيانات والخصوصية، خاصة للأطفال والشباب.

وترى المبادرة أن الانشطة في العالم الحقيقي كرحلات التنزه والتخييم تحظى برغبة كبيرة بين الأطفال والمراهقين اليوم، ويمكن أن تكون بديلا مناسباً لقضاء المزيد من الوقت أمام الميديا.

برلين - تنصح مبادرة "راقب ما يفعله طفلك مع الميديا" الألمانية بوضع قواعد واضحة تلزم بها الأسرة بأكملها، مثل تناول العشاء معا والقيام بالأشياء دون استخدام هاتف ذكي وتخصيص وقت عائلي خال من الميديا في عطلة نهاية الأسبوع، مع العلم أن الأطفال يلاحظون جيدا مدى التزام الآباء بفهمهم بالقواعد. ويمكن استيضاح مثل هذه النقاط عبر ملاحظات يتم تعليقها على الفلاحة على سبيل المثال.

